

ادب * فن * ثقافة

ادب * فن * ثقافة

ادب * فن * ثقافة

ادب * فن * ثقافة

كبوّة الفارس بعث
شعر: شفيق حبيب - الناصرة

حين تبدو في جبين الأفق نجمة زحمة
تبرغ الأسماك .. من أحشاء أهل موت الشمس في حفنة
ظلمة
أنتى .. تحت خيمه
لم أضغ ما دام لي في الأرض
خيمه ..
وعلى ثغر صغيري ...
تجلى نوار بسمه ،
أه ما أدوع بسمه ،
في عيون غارات بالدروع
أنها قنديل زيت ،
في الليالي العاصفة
أنها البسم اذ بأسو الجراح
الرائحة .
أه أو أدوع بسمه
في دجى الآتي .. فتخضر
الأماني .
ويقال : -
شاعر جلد حلمه .

لست شيئاً ضاع في غمرة
عمره .

عمر التواقيس

التواقيس من أقدم الآلات الموسيقية
ومن أولى وسائل التعبير الثقافية
والموسيقية للبشرية . ويعد تاريخ
التواقيس إلى عهد الحضارة المصرية
القديمة (١٥٢٢ - ١٥٢٨)
قبل الميلاد) وانتشرت بشكل واسع
خلال العصر المملوكي ، واحتلت مكانها
في العصر البرونزي الأوربي وفي عصر
الثقافة الأفريقية والأمريكية القديمة .
وتعود التواقيس منذ ٢٠٠٠ عام يمكن
الاطلاع عليه في متحف الإمبراطور
« بولندا » بالقرب من مدينة فايسر
بألمانيا الديمقراطية . وسيحتفل هذا
المتحف في العام الحالي بالذكرى
الضخمة لتأسيسه .
والقدم المروصات فيه بمسود
تاريخها إلى عام ألف قبل الميلاد .
لقد كانت هذه التواقيس في ذلك
العصر ، والتي لا يزيد طولها عن
١٥ سم ، تقدم أهداف العبادة أكثر
من أي شيء آخر . وكانت تعلق على
الأبواب للوقاية من الشريرة كما كان
يحملها الناس لكي يبعد عنهم الشر
كما كان يقال . وبالإضافة إلى ذلك
كانت تستخدم كسحر يجب الاطمان
والعصبة ، وفي روما القديمة كانت
تستخدم كوسيلة من أجل طرد شياطين
الظلام .

انه بغاية ما دام ليس بالبيت
ووجدت نفسي أمام باب مفتحة
وكل ما في مقبل عليه ... ماذا
سأذا أتى ؟ في حلي مع امرأة
للحجرة باب آخر على السلم
فلقت المرأة في تون وأخفت وفقر هو
فأه .. وأخيراً وأنت الشجاعة
نفسى .. وأخذت أسمع السراج
لم أع .. لم أر .. لم أرى .. لم أرى
أشياء ... أشياء غريبة .. أشياء
لا أعرفها .. لم أصابني الشغل في
كل جوانب .. خيل لي أنني بجوار
أبي وأن هذا حلم حلمت به عندما
كنت في بيتي كيف سرت ؟ لا أدري
كل ما أذكره هو أنني خرجت من
البيت لكن كيف سرت ؟ لا أدري
كل سمعت صوته وهو يردد اسمي
كل درجة من درجات السلم التي
هبطتها ذكرتني بأنني أجد واحدة
واحدة ..

هناك الآن ... امرأة في الخامسة
والستين من عمرها تعمل بالصحافة
في إحدى ولا أكون عالة على زوجي .
أما هذا الخطاب الذي أسمعني
إلى كل تلك الرؤى ... فهو القصة
في نفس الشكوى .. نفس القصة
نفس القصة .. نفس القصة
تأه قري .. ماذا يجب أن أقول
لكل امرأة ؟
أية نصيحة يجب أن أسديها من
زوجي ... فهل أحكم عليها بأن تكون
متني ؟
أني بزم غايي ووجدني وتبردي
ما زلت أحب زوجي ..
وهي ... أيضاً أحب زوجي ..
فهل القصة عليها بالمرحان متني
هل أقتل ؟
وجاشت عواظي وأتمهرت من صيني
الدموع .. تنجست التفسير
واسمعت بدم مرشحة وكنت هذه
العبارة المؤثرة : أبي على زوجك .



مناذير في الأدب

بقلم : أ. زاغورسكي

لا فاللوم البرجوازي للإبداع
الأدبي لم يسلح . فهو اليوم
يستعمل تعبير خصومه الماركسيين
والمهويين من أمثال جون أوزبورن
وتجربهم من روحها المعاصرة .
يوجد في الغرب الكثير من الكتاب
يؤمنون بوجوب أديانك ويسندون



أ. زاغورسكي

الانتماء الثوري

في الفن

تاريخ الأدب الغربي في السنوات
التي أعقبها « الصحاب » البرجوازي
والتي من السروج وبماضونه
يعتبرون عليه نوعاً من « التمرد »
الذي كان له في الحقيقة الصلة
بالروح والتمرد بأسس الوجود
الذي ... كتب يقول : « أن التاريخ
الذي ... يعبرنا على اعتبار
الفرق من مقاييس الإنسان
الأساسية . أن الفرد هو والتمرد
الذي ... يقربنا من حد لها ، والتي

لا نعتقد أن أمام الأدباء في عالم اليوم مشكلة أشد حدة
وأشد إلحاحاً من مشكلة اختيار الوطن لوفيه
والتي تفرق بين واجبه الاجتماعي ومبادئه
الإنسانية ، من مشكلة فهم حقيقة هذه الحرية نفسها .
فكم من الحروب يتكرر حول هذه المشكلة وهم من
التسويات تثار ! أنا لا أدعي قوة الحقيقة المطلقة . وإنما
أدعوك فقط إلى قراءة مقالة لينين حول « التنظيم الثوري
والأدب الثوري » ، والتفكير ، بمدى تشابه الأفكار التي قال
بها في بداية هذا القرن مع النضال الفكري الجاري
اليوم . ولتعد أولاً إلى شهر تشرين الثاني سنة ١٩٠٥
عندما كتب لينين مقالة الشهيرة تلك .

... لقد كانت في روسيا ثورة ، أبداً ما يكون من الضعف للمساواة
الثورة الروسية الأولى سنة ١٩٠٥ ، التي كانت في البداية
وكانت روسيا لها المصنفة الأكثرية على الأقلية . ولا جدال في أن
الثورة . وأنشئت سوفيات من الفوري المساح المجال رجياً
(مجلس) نواب العمال التي كانت أمام البادية الفردية واليول الفردية
الشكل الأول للسلطة السوفيتية أمام الفكر والخيال والشكل
القائمة . وعاد لينين منظم وفالد والمحتوى .

الحزب البلشفي (الشيوعي) من ولكن ، - ولي هذه « لكن »
التي وكان الإضراب السياسي العام كل عبق الروح البدئية التي
التي شل كل الحياة في روسيا قد وكل عدم هواتها في الدفاع عن
التي بالنصر . واضطر الأمر الواقع الفكرية - أننا ... إذ نخرج
الخالف إلى إصدار بيان « أهدي » من « سار الرقابة المستبعدة » ، لا
فيه - على حد قوله - المهرجات نريد أن نضع ولن نضع في أسرار
الديمقراطية ومن جعلها حرية الكلام العلاقات الأدبية المفردة البرجوازية .
والصناعة والفهم الرقابة . كانت نريد أن ننشر ونسوق وننشر
التعبير في الحقيقة قوية ولم تصحافة حرة ليس بالشيء البوليسي
تراجع الإمكانات . وكان قد بقي أقل فقط ، بل بمعنى التحرر من
من شهر على انتفاضة موسكو المسلحة الراسمال ومن الوصولة ، بل أكثر
في كون الأول وهزيمتها وبداية من ذلك : بمعنى التحرر أيضاً من
حكم الرجعية المستبعدة الدائمة الفردية البرجوازية الفوضوية .
ولكن لينين والبلاشفة كانوا أن تظهر هذه المقالة في الحقيقة
التوضي الثوري بعد ذلك دليل على أنها كانت تحمل نصائح تكتيكية
بالدرجة الأولى . فلم يكن التصود ذلك جميع الكتاب بل الكتاب من
فضاء الحزب . وكان من الضروري ، مد فترة « لقمان » ، وبعد فترة
المساواة والمصالحة التي كانت أمراً نتوما في ظروف الصحافة القيصرية
لرابية ، وضع الأدب صراحة في خدمة الثورة . ولكن لينين لا يكون
لينين - المفكر والاستراتيجي المبرق - لو أنه ، بهله مسألة
خاصة ، لم يكتف ولم يكتف ليها لماد لتحرز الأدب والفن ، البعد
الذي يبقى صحيحاً حتى الآن ، يسبق صحيحاً ما دام المجتمع
يشري منقسماً إلى طبقات . وكان لينين يجيب في سفرية على الذين
دنوا برون في هذا البعد - وعلوا بالناسية ، عشرات السنين يرون
فيه - بعداً على حرية الإبداع

... لقد كانت في روسيا ثورة ، أبداً ما يكون من الضعف للمساواة
الثورة الروسية الأولى سنة ١٩٠٥ ، التي كانت في البداية
وكانت روسيا لها المصنفة الأكثرية على الأقلية . ولا جدال في أن
الثورة . وأنشئت سوفيات من الفوري المساح المجال رجياً
(مجلس) نواب العمال التي كانت أمام البادية الفردية واليول الفردية
الشكل الأول للسلطة السوفيتية أمام الفكر والخيال والشكل
القائمة . وعاد لينين منظم وفالد والمحتوى .

الشعر في خدمة الثورة والحزب
يعملون الاستفادة من الوصف
لتحويل العمل العمالي إلى عمل
عربي وثقافي . في تلك
الأيام الثورة كتب قائد الحزب
السياسي الذي هاجم عدائهم
القيصرية المضادة جلودها غير مئات
السنين ، ونشر المقالة العاصفة
بأصابع الأدب وسنولية الأدبي
كمواطن . وهذا وحده يدل على
عظم الأدبية التي يعرفها الشيوعيون
للادب ولصوره في المجتمع .
لقد كتب لينين يقول : لقد انتهى
عهد خطاب لقمان وانتزعت الأدبي
والثقة العامة والثقة الفكرية : أن
الأدب يجب أن يكون حزبياً . فما
هو مبدأ حزبية الأدب ؟ أنه لا
ينحصر فقط في كون المصطلح الأدبي
بالنسبة للبروليتاريا الاشتراكية لا
يقن أن يكون أداة للتعبير .. بل
أنه لا يمكن أصلاً أن يكون فنيصة
فردية مستقلة من القضية
البروليتارية العامة .
كان لينين يدرك جيداً أن الأدب
الذي هو أحد أشكال الإبداع
يختلف عن السياسة ، تماماً ، فكيف
التي يعبر عنها لينين باحتياط ، قد
... لا جدال في أن العمل الأدبي
استلهم على طول أجياله ، بالعلم



صدا

نصدا

وعندما احتوتني حجرتي في الدور
الثالث من دار مجلة أهدتني في قصي
الخطابات المرسلة من بعض النوفس
القلعة الطائرة .. هيه .. لولا جرحهم
وتفكيرهم (أكتافيش) .
استندت ظهري إلى مقعد الجدي
الربع وقرعت الجرس .. ولي دقائق
دخل الساعي .. أبتسم دون أن
يسأل ويعد دقائق أخرى جاء وبعده
صينية القهوة .. سكر زيادة وطيفة
تثنية من البن تطو سلح الفخجان .
ثم تركني مع الناس .. أنني مع
خطابهم .. الخطاب الأول ..
أنا في ريعان الشباب لا أستطيع
المواظبة على القراءة من ... ابن
البحران .. أبداً ليس لأنه يغازلها ..
بل لأنه لا يغازلها .. فهو « نقيض جيد »
صبرت عليه .. أكثر من ستة أشهر
وهو (ولا كأنه هنا) ماذا تفعل
ليلتها أيتها ؟
يا حزوني .. المسألة ليست مسألة
نقل والحق صحت بل لأن فيه مشغول
بغيره أو بالمرور التي خاصيتها ..
متنك حين .. ربما يصادفك آخر
يتجاوز بك .. أو .. انتقلي إلى
شقة أخرى .. أن .. لم تستطع
المضي للأمام ؟
هذا شاب أصيب في أثناء لادته
عمله وأصبح ذا عاهة .. أهدت أمامه
كل الإيوان .. خطاب جدير بالعلم
.. ساوية عابتي .
وعند تشكو من حياتها التي تتأخر
في الأثرة فتعجز وليس عندها الدعاية
الكافية لتبذلها الفيل والكبد فنادا
صنع في الرديسيت جذا ستونين في
يوم ما ... حياء !
و ... وما هذا ؟ قرأت الخطاب
أول مرة كاللهوثة ..
لاني مسرة .. كل شيء
تأثرت مرة .. يثقل علي وهدأت

بقلم :

هدى جاد

المسألة ليست بعيدة بين ذادي
ودار المجلة يقول لي أن الخطيب
سخر على الإبداع وخاصة في الغرب
أو الشتاء عندما يكون الجو رائقاً
أني نفسه .. شجي .. طبيعي
لا أدهاء فيه .. فليس هو يمشق
أكثر مما يجب .. كهي الزمالة فلا -
أو هانرا ذا هيجب كسوق الاثنين -
عندما ألتفت يمت أو أسرة شاهد
بعض - أكشاك الجرايد - لعله من
صميم علي أو بعض الناس الذين
يتنكرون على محطات الأوبسيس في
انتظار الفرج .. هناك أيضاً بعض
الطلات تبع بعض الفواكه وانتاج
الألبان .. والبدائع ..
يشعر قريب .. لم أحس به من قبل .
ربما لأنني قرأت ظاهلي في صحيفة
الصباح .. فقد كتب فيها .. مقالة
في متون .. كلام فارغ .. لأنني
سأشاهد المساء أولاً ثم الزمالة
وأرميلات وديس التحرير .. فإني
تأثرت مرة .. يثقل علي وهدأت

واجباً للمجتمع لا سبيل لكذلك منه .
ولم يشجني على السفر إلا مكالمة
تليفونية منه بلغ علي فيها بالهاتف
في أصلي عليها الكثير من مرمي
وايناسي ...
ودعت زوجي وجيبي والدموع
تسبقي فيسبحها عن وجنتي يشاهده
الحارة ثم يمس في أنني كأنه يقني
قالا : حافظي على صحتك الفألية
وأحرص على حبيبنا القادم .. لولا
كلماته هذه .. لا أهتم بصحتي ..
فلما استردتها ضمنت سرعة عودتي
إليه ولما لقد ظلت كل أواصر
الطبيب .. تحول ظاهلي إلى شراب
الذين الريلي الصافي وتناول الفواكه
التي تطفل توا من الأشجار .. وما
ساعد على عودة الصحة الي ..
أحاديثه التليفونية اليومية .
الحديث الصباحي كان يزوني
ببذاء للنهار كله .

وفجأة ... كباعدت الأحاديث ..
لم ... انطلقت .. تنوش ذهني
وأنتوني السلق فهدمت لامي
بمخاطفي .. أن لزوجي في البيت
بمفرده .. لا يراه أحد .. لا يد
وأن هناك شيئاً .. وخطرت في فقرة
.. أن التليفون ربما أصابه خلل
لكنني تبنت - فيما بعد - أنه سليم
نصحتني أمي وكذلك زوجي بالتريث
لبعض أيام ..
جاءت نفسي وصبرت .. لكنني
أحسست بالاختلاف فافلتها وسافرت
بعد أن سمرت لهما كلمتي للأمتان .
فكرت أن طبيبي يهني بالآجد
نفسى بالسير الطويل .. وكنت محملة
بفواكه الريف وخراجه (في طريق
إلى حبيبي .. انتابني الهواجس ..
كنت أطمحاً فالتت لاحقاً وتشتت
بي .. كل الأفكار الرجعة فظلمة ..
طافت بخيالي ثم تصورته أخيراً
سريراً لمري وأنت نفسي .. لا يد
لأنني كنت في بيتك أن
تبرفي لأراحة ظهري . لم يكن زوج
أبي كرهيا بالقدرة الملاح في أزواج
.. ولا حياء كبر القلب
.. لكنه كفتي وكأني يؤدي

... لقد كانت في روسيا ثورة ، أبداً ما يكون من الضعف للمساواة
الثورة الروسية الأولى سنة ١٩٠٥ ، التي كانت في البداية
وكانت روسيا لها المصنفة الأكثرية على الأقلية . ولا جدال في أن
الثورة . وأنشئت سوفيات من الفوري المساح المجال رجياً
(مجلس) نواب العمال التي كانت أمام البادية الفردية واليول الفردية
الشكل الأول للسلطة السوفيتية أمام الفكر والخيال والشكل
القائمة . وعاد لينين منظم وفالد والمحتوى .

22